ة الجزائريَّة الديمقراطيَّة
التعليم العالي والبحث ا
عة الشهيد حمّه لخضر- الوا

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

شعرية المكان ومفارقة الزمن في القصة الجزائرية "قصة مدينة الأنوار" لعبد الحكيم أوكفيل ـ نموذجا ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات:

عائشة غدير ابراهيم

وداد زكور فرحات

أماني داودي

فاطمة الزهراء سويد

إشراف الأستاذ:

د.مُحَمَّد الأمين شيخة

الموسم الجامعي: 1446هـ/2025م

إهــداء

إهداء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾

نحمد الله تعالى ونشكره بأن وفقنا إلى الوقوف على عتبة الفخر وعلى المنزلة الجليلة التي بها يرتفع المقام ويعجز فيها المقال.

الحمد لله على البدء والتمام والختام، كانت رحلة مليئة بالإنجازات والإخفاقات والصعوبات والنجاحات، لطالما انتظرنا هذه اللحظة طيلة مسيرتنا الدراسية لكي تتكلل نجاحاتنا أمام ناظرينا ونفتخر بكفاحنا وتحقيق أحلامنا وتكتمل حكايتنا وتُطوى فصولها بكل اعتزاز وفخر على ما أبدعت أناملنا وفكرت عقولنا لننجز هذا العمل المتواضع.

أهدي عملي إلى الملاك الناصع وقرة العين وحنينة الفؤاد، أمي ونبضي طبت لي أعواما عديدة وأزمنة مديدة وجعلك الله بركة لي ويدا حنونة تمحو مواجع الحياة، ونوري وسط ظلامي أبي وحبيب فؤادي وقرير عيني أهدي لك هذا العمل الموفق بإذن الله تعالى، دمت لي فخرا وعزا، دمت لي روحا افتخر بها أينما حلّت خطاي، طبت حيا وميتا.

إلى سندي وظهري أخي، إلى إخوتي وعزوتي إلى صديقاتي ونصف روحي وحبيبات قلبي.

إلى أستاذنا الفاضل الذي قدم إلينا يد العون ووجهنا وأرشدنا إلى أن طوينا آخر صفحة من عملنا هذا.

و أخيرا وفقنا الله وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه، والحمد لله على التمام وحسن الختام.

مقدمـة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

تلعب العناصر السردية دورا بالغ الأهمية في بناء القصة، ولعل من أهم هذه العناصر هنا عنصري المكان والزمان، اللذين يعدان من الركائز الأساسية في البناء القصصي، حيث يشكلان معا فضاءً جماليا يتفاعل به كل من الأحداث والشخصيات، فالمكان في القصة يرتقي لمستوى يجعله نابضا بالحياة وليس مجرد موقع جغرافي جامد، كذلك الزمان الذي يتجاوز التسلسل الزمني للأحداث مبرزا التحولات التي تمر بها الشخصيات وما تصادفه من توترات، وبذلك يكمل كل منهما الآخر لينتجا معا فنا جماليا إبداعيا متكامل العناصر والفنيات.

وفي محاولتنا لإبراز جمالية مكون الحيز(المكان والزمان) في القصة طرحنا **الإشكال** التالي:

فما هو مفهوم القصة وما هي أهم فنياتها؟

وكيف وظف عبد الحكيم أوكفيل جماليات لقصة "مدينة الأنوار" ؟

وأين تجلت جمالية مكون الحيز في القصة ؟

وللإجابة عن الإشكال المطروح جاء **عنوان** بحثنا موسوما بـ:

"**شعرية المكان ومفارقة الزمن في القصة الجزائرية**" ، ولهذا وقع الاختيار على قصة "**مدينة الأنوار**" - نموذجا- والتي برز فيها عنصرا المكان و الزمان بمختلف تقنياتهما.

ومنه نظمنا **خطة للموضوع** قسمت إلى مقدمة وفصلين وخاتمة:

جعلنا الفصل الأول نظري تحت عنوان: أدب القصة وأهمية مكون الحيز(المكان والزمان)، يتضمن ثلاثة مباحث، حيث درسنا في المبحث الأول: أدب القصة في الوطن العربي، والثاني: أدب القصة القصيرة في الجزائر، أما الثالث أخذنا فيه: مناهج تحليل الخطاب وفعالية مكون الحيز (المكان والزمان).

بينما جعلنا الفصل الثاني تطبيقي والذي جاء بعنوان: جماليات المكان والزمان في قصة مدينة الأنوار، تناولنا خلاله مبحثين تطرقنا في المبحث الأول إلى: تقنيات ومظاهر

(الزمكان) في مدينة الأنوار، وفي الثاني والأخير تناولنا فيه: التشكيل اللغوي للمكان والزمان و رؤية الكاتب.

واقتضت طبيعة بحثنا الاستعانة **بمنهج: تحليل الخطاب،** وهو مصطلح عام يشمل مجموعة مناهج مختلفة تُستخدم بحسب طبيعة النص وهدف الباحث، واستعنا كذلك إلى جانبه **بإجراء وصفي تحليلي،** والذي يجمع بين وصف موضوعي للمادة وتحليلها للكشف عن المعاني والدلالات.

و لإضفاء موثوقية للبحث اعتمدنا على مجموعة من **المصادر و مراجع** منها:

- مجموعة قصصية بعنوان: قصص وحكايات لمجموعة مؤلفين.
- كتاب الأدب وفنونه لعز الدين إسماعيل.
- كتاب فن كتابة القصة لفؤاد قنديل.

و كأي عمل بحثي اعترضت طريقنا بعض **الصعوبات** تمثلت في:

كثرة المراجع النظرية والتي كان من الصعب اختيار الأفضل والأكثر دقة منها.

كذلك صعوبة تحصيل بعض المراجع المهمة على الشبكة .

وأخيرا نرجو أن يكون عملنا البحثي هذا إضافة مفيدة في ميدان تحليل الخطاب.

ولا يفوتنا إلا أن نتقدم بجزيل **الشكر** والتقدير لمشرفنا الفاضل الدكتور "**محمد الأمين شيخه**" على حسن توجيهاته و إرشاداته القيمة لنا، في محاولة لإخراج هذا العمل بصورة حسنة.

الفصل الأول

الفصل الأول: أدب القصة وأهمية مكون الحيز (المكان، الزمان)

المبحث الأول: أدب القصة في الوطن العربي

المطلب الأول: تعريف القصة لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني: نشأة القصة وتطورها في الوطن العربي

المطلب الثالث: أنواع القصة وخصائصها في الوطن العربي

المبحث الثاني: أدب القصة القصيرة في الجزائر

المطلب الأول: مفهوم القصة القصيرة

المطلب الثاني: نشأة القصة القصيرة الجزائرية

المطلب الثالث: خصائص القصة القصيرة

المبحث الثالث: مناهج تحليل الخطاب وفعالية مكون الحيز (المكان والزمان)

المطلب الأول: مناهج التحليل السردي للقصة

المطلب الثاني: جماليات الحيز في القصة.

الفصل الأول: أدب القصة وأهمية مكون الحيز (المكان، الزمان)

يعد مكون الحيز (المكان والزمان) من أهم المكونات السردية التي تبنى عليها القصة القصيرة، إذ تتناول في هذا الفصل أهم ما يميز القصة القصيرة تاريخيا وتحليلا و أهم تقنيات تحليل المكان والزمان.

المبحث الأول: أدب القصة في الوطن العربي

المطلب الأول: تعريف القصة لغة و اصطلاحا

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور« و القِصَّة الخَبر وهو القَصَصُ، وقَصَّ عليَّ خَبرهُ يَقُصهُ وقصَّا وقَصَصًا: أورَدهُ، و القَصَصُ، الخَبرُ المَقصُوصُ، بالفتح، وَضَع مَوضِع المَصدَر حتى صَارَ أغلَب عَلَيه. و القِصَصُ بكسر القاف: جَمعُ القِصَّة التِّي تُكتب. وفي الحديث: فَجَاء واقتَصَّ أثَر الدَّم. وتَقَصَّصَ كَلامَه: حَفِظَه، وتَقَصَّصَ الخَبر تَتَبَّعَه. و القِصَّة: الأَمرُ والحَدِيث، و اقتَصَصتُ الحَديث، رَويته عَلى وَجهِه وقَصَّ عَليه الخَبَر قَصَصًا. و في حَدِيث الرُؤيَا: لَا تَقُصُّها إلّا على وَاد. يُقال: قَصَصتُ الرُؤيا عَلى فُلَان إِذَا أَخبَرتُه بِهَا. أَقُصُّهَا قَصًا، والقَصُّ: البَيَانُ والقَصَصُ بالفتح الاسم، والقَاصُّ، الذِي يَأتِي بالقِصَّة عَلى وَجهِهَا كَأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ مَعَانِيهَا وَأَلفَاظِهَا».[1]

إذا من خلال هذا العريف اللغوي للقصة نرى أنه من أشهر معانيها الخبر والحفظ والتتبع، كما ورد معنى الحديث والأمر و الرواية والبيان وحتى معاني سياقية ترد وفق حالات السياق (المقام).

ب/ اصطلاحا:

تعرف القصة بالمفهوم الاصطلاحي على أنها: «... عبارة عن مجموعة من الأحداث الجزئية التي تقع في الحياة اليومية للمجتمع مرتبطة ومنظمة على وجه خاص، وفي إطار خاص، بحيث تمثل بعض جوانب الحياة وتجليها في شتى وجوهها، بغرض الوصول من

(1) ينظر، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، ط 3، دار صادر، لبنان، 1968، بيروت، ص 121 .

خلال الوعي الكامل بالأحداث و الظروف الاجتماعية إلى الحقائق الإنسانية، مع عدم إغفال الحرص التام على جانب التسلية والإمتاع، وجانب التثقيف والتهذيب».[1]

ويرى الدكتور يوسف نجم أن القصة عبارة عن: « مجموعة يمثلها الممثلون على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير».[2]

ومن خلال ما سبق نرى أن الدكتور يوسف نجم عرف القصة بأنها مجموعة من الأحداث، ولها تباين بينها وبين المسرحية. إذ أن القصة تروى أما المسرحية تمثل على خشبة المسرح، والقصة تقوم على الإلقاء و القراءة والإصغاء، بينما المسرحية قائمة على الحوار.

المطلب الثاني: نشأة القصة وتطورها في الوطن العربي:

تطورت القصة في الأدب العربي نتيجة احتكاكها وتأثرها بقصص الغرب، ونتيجة اتصال الشرق بالغرب منذ منتصف القرن 19 وقد مرت عبر أربعة مراحل لتصل إلى أعلى قمم ازدهارها:

1) مرحلة الترجمة:

كان رائد هذه المرحلة " رفاعة الطهطاوي" الذي ترجم قصة "مغامرات تيلماك"، وقد نشطت الترجمة بعد عودة البعثات العلمية والاحتكاك بالغرب، وقد سبق اللبنانيون غيرهم في عملية الترجمة نتيجة تأثرهم بالأوروبيين حيث هاجر عدد منهم إلى مصر في نهاية القرن 19م وترجموا عدة أعمال أدبية من قصص وروايات، وكانت هذه القصص شبيهة بالاقتباس نتيجة ما طرأ عليها من تغيير وزيادة وحذف.

2) مرحلة المحاكاة و الاقتباس:

ورائد هذه المرحلة "محمد المويلحي" ويعتبر أول من مثل هذه المرحلة نتيجة إطلاعه الواسع على الآداب الفرنسية، وافتخاره بعروبته، حاول إدخال القَصص الغربي إلى الأدب العربي، تميزت هذه المرحلة بالتركيز على إثارة عاطفة القراء بلغة وأسلوب مشوق بالمحافظة

---

(1) سُعدى محمد إبراهيم الزهراني، قصة حي بن يقضان دراسة أدبية بلاغية (بحث تكميلي لنيل الماجستير)، إشراف:أحمد عبد العاطي، قسم الأدب العربي والنقد، 2012، ماليزيا، ص 14.

(2) ينظر، د. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، د.ط، لبنان، 1955، بيروت، ص 7.

على طابعها الأصلي الأوروبي، وأخذت سمة فن المقامة في بداياتها وممزوجة بالمشاعر والسرد الوصفي.

3) مرحلة التأليف:

ورائد هذه المرحلة " سليمان الستاني" الذي وظّف الطابع التاريخي في قصصه وأيضا "جرجي زيدان" المتأثر في قصصه ورواياته بالكاتب الانجليزي "ولتر سكوت" تميزت هذه المرحلة بأخذ سمات القصص العربية القديمة وسلك نهجها في التأليف، وبعد الحرب العالمية الأولى تطورت هذه المرحلة فظهرت عدة مؤلفات من رواد العرب وأصبحت أكثر متانة وتماسك مثل:"توفيق عواد" بتأليفه "قميص الصوف" و"ميخائيل نعيمة" بتأليفه "كان يا مكان" و "اللقاء" وغيرهم من المؤلفين الذين أنتجوا قصصا تميزت بغلبة الطابع السردي و الحوار في تلك الفترة.

4) مرحلة النضج الفني:

تطورت القصة في هذه المرحلة وسلكت مسلك التجديد و الرقي والازدهار في كل الجوانب الفنية، حيث ظهر كتاب متميزون ساهموا ببراعة في تطوير هذا الفن الأدبي واحتل الساحة الأدبية، وأشهر من ساهم في تطور هذا الفن نجد "نجيب محفوظ"، "عبد الرحمان الشرقاوي" و" رشيد بو جدرة" وغيرهم من الكتاب الذين أبدعوا في هذا الفن.

المطلب الثالث: أنواع القصة وخصائصها في الوطن العربي

أ/ أنواع القصة:

القصة الطويلة (الرواية القصيرة): وهي سرد متسلسل لأحداث تتضمن مجموعة شخصيات وعواطف مختلفة، بهدف إيصال فكرة معينة تعليمية أو تربوية أو ترفيهية، وقد تكون خيالية أو تستند إلى الواقع.

القصة القصيرة: نوع أدبي سردي مكثف، غالبا ما يحوي على حدث مفرد وعاطفة مفردة ومكان محدود.

القصة القصيرة جدا: وتكون لغتها أكثر تكثيفا من القصة القصيرة، تحوي حدثا واحدا وشخصية مفردة وتكون محورية.

الحكاية: غالبا ما تسرد بشكل شفوي، وتنتقل عبر أجيال كموروث، و تحوي حكمة أو درس أخلاقي ضمن أحداث وشخصيات قد تكون محدودة وقد تتعدد.

قصص الخيال العلمي: وهي قصص تحمل الطابع الخيالي العجائبي وتستحضر المستقبل وما يمكن أن يصل إليه الإنسان من تطور واكتشافات، وفي الغالب ما تتناول أسئلة علمية أو فلسفية.

ب/ خصائص القصة في الوطن العربي:

- تتضمن القصة حدثا واحدا أو مجموعة من الأحداث يثيرها موقف معين.
- تحوي القصة على حبكة تتناول عقدة أو مجموعة عقد وحل لها.
- تتنوع القصة بين قصة قصيرة وأخرى قصيرة جدا وحكاية وقصص خيال علمي.
- غالبا ما تتميز لغة القصة بالفصاحة وتجنب العامية.
- تحتوي القصة على عنصر التشويق ويطرأ عليها الرمز والإيحاء أحيانا.
- تعتمد القصة على أسلوب الكاتب لجعلها أكثر انجذابا للقراءة ومحاولة معرفة أحداثها بشغف.

المبحث الثاني: أدب القصة القصيرة في الجزائر

المطلب الأول: مفهوم القصة القصيرة

يرى "إدجار ألان بو" وهو أعظم كتاب القصة القصيرة: « إن القصة القصيرة بحق تختلف بصفة أساسية عن القصة بوحدة الانطباع، ويمكن أن نلاحظ بهذه المناسبة أن القصة القصيرة غالبا ما تحقق الوحدات الثلاث التي عرفتها المسرحية الفرنسية الكلاسيكية، فهي تمثل حدثا واحدا ويقع في وقت واحد، وتتناول القصة القصيرة شخصية مفردة أو حادثة مفردة أو عاطفة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف مفرد».[1]

وهنا يرى هذا الأخير أن القصة القصيرة تتحقق عبر ثلاث وحدات قد عرفها المسرح الفرنسي، تتكون من حدث واحد أو عاطفة واحدة أو مجموعة عواطف يثيرها موقف مفرد.

مع اختلاف الكتاب والنقاد في تحديد تعريف للقصة الفنية الحديثة « اتفقوا على الأسس العامة وهي أن القصة القصيرة فن أدبي نثري يتناول بالسرد حدثا وقع أو يمكن أن يقع ».[2]

ويراها الناقد الانجليزي " والتر ألن":

(1) ينظر، عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط9،دار الفكر العربي،2013م، القاهرة، ص111.

(2) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة،د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة،2002م، ص30.

« أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، ذلك لأنها تجذب القارئ عن طريق فنياتها لتدمجه في عالمها، وتبسط الحياة الإنسانية بعد إعادة صياغتها في سعة وعمق وتنوع، إلى جانب أنها تهب من المعرفة مالا يقدر على هبته أي نوع أدبي سواها».[1]

ومنه يمكن أن نلخص ونبسط مفهوم القصة القصيرة فيما يلي:

نوع أدبي حيث يتميز بالإيجاز والتكثيف، وهي عبارة عن سرد لحدث واحد غالبا في إطار زمني واحد ومكان محدود، حيث تعتمد عادة على عدد محدود من الشخصيات أو شخصية واحدة تكون أساسية و محورية لأحداث القصة، وتتضمن أيضا عنصر الإثارة والتشويق، وقد تتناول أحداثا حقيقية واقعية وقد تكون نسجا من الخيال.

المطلب الثاني: نشأة القصة القصيرة الجزائرية

نشأت القصة القصيرة في الجزائر متأخرة بالنسبة لظهورها في العالم العربي، وذلك نتيجة ظروف مرت بها وأحدها الاستعمار الفرنسي والذي دام لمدة طويلة « فقد اقتصر نشاط الجزائريين بتونس أثناء الاحتلال على نشر القصائد وبعض المقالات التي كانت تعالج قضايا قومية وفكرية ووطنية وبأسلوب تحريضي مباشر يقصد إلى تحفيز الهمم والحفاظ على مقومات الهوية الوطنية ».[2]

بسبب الظروف المعاشة والاضطهاد الذي مارسه المستعمر على الجزائريين وخاصة الفئة المثقفة منهم ركزوا نشاطهم بتونس،ونشروا بها كتاباتهم وأعمالهم والتي تحمل داخل ثناياها طابعا تحريضيا بغية الحفاظ على الهوية وإثارة الشعب وتحفيزهم للانتفاض، ومن أهم من الأعلام في هذه الفترة نذكر:

أحمد رضا حوحو، محمد ديب، مولود فرعون.

ومع اندلاع الثورة المجيدة وجدت القصة مناخا خصبا، فقد شهدت تطورا وذلك من خلال الكتابة باللغتين العربية والفرنسية والتي بدورها أسهمت في ازدهارها « وفي دفع الأقلام القصصية للكتابة والتأليف وكان الفاتح من نوفمبر عنوانا للقصة الجزائرية التي تتفاعل مع

(1) ينظر، محمد زغلول إسلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، د.ط، نشأة المعارف، الإسكندرية، ص 3.

(2) ينظر، نعيمة إنسان، اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر الاتجاه الواقعي(مذكرة ماستر)، علي سحنين، جامعة العربي بن مهيدي، 2015، الجزائر، ص 29.

أحداث الثورة وتتوجه إلى واقع الوطن والشعب والظروف القاسية التي كان يعاني منها بسبب الظلم والبؤس والسيطرة الاستعمارية والاضطهاد».[1]

وقد برز في الساحة الأدبية كتاب عبروا عن الثورة التحريرية منهم: الطاهر وطار، واسيني الأعرج، عبد الحميد بن هدوقة.

وبعد الاستقلال تعززت مكانة اللغة العربية في البلاد وكرسها الدستور وعمل على إدراجها بشكل رسمي وتعميمها في مختلف المجالات، كالسياسة والثقافة والمؤسسات الدولية والتعليم وحتى الحياة اليومية، وشيئا فشيئا لاقت القصة القصيرة تطورا وانتعاشا وبرز كتاب ومبدعون « ففي سنة 1962 أصدر الطاهر وطار مجموعته القصصية " دخان في قلبي" وعبد الحميد بن هدوقة أيضا مجموعة قصصية بعنوان " الأشعة السبعة "، وتوالت إصدارات الأدباء الجزائريين في الثمانينات وحتى فترة التسعينات و أهم ما تميزت به هذه الفترة في كتابة القصة القصيرة هو نزوعها نحو التجريب وتحطيم الشكل التقليدي».[2]

وفي فترة العشرية السوداء مرت الجزائر بوضع متردي وانعدام الاستقرار ومنه انطلق العديد من الكتاب الجزائريين في تسجيل ما يجري من أحداث وتصوير للواقع المعاش في تلك الفترة من اضطرابات وتنكيل وصعوبة في السيطرة على الأوضاع المتأزمة واستهدافات لاحقت الفئة المثقفة خصوصا، ومن الكتاب الذين سخروا أقلامهم في هذه الفترة: رشيد بو جدرة، أمين الزاوي وكذلك واسيني الأعرج في روايته "حارسة الظلال"، و محمد ساري في رواية " الورم".

ومن جهة أخرى يرجع الدكتور عبد الله الركيبي ظهور القصة في الجزائر من خلال كتابه " القصة الجزائرية القصيرة" قائلا فيه:« وجدت أن بدايتها الأولى ترجع إلى أواخر العقد الثالث حين ظهرت في شكل المقال القصصي... وظهرت إلى جانبه وفي نفس الوقت - تقريبا- الصورة القصصية»[3]

---

(1) ينظر، المرجع نفسه، ص 29.

(2) ينظر، نعيمة إنسان، اتجاهات نقد القصة القصيرة الجزائرية (مذكرة ماستر)، ص(31,30).

(3) الجيلاني شرادة، قراءة في القصة الجزائرية، ط1، مطبعة مزوار،الوادي، 2015،ص 20. نقلا عن عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة.

وهنا يرى الدكتور الركيبي أن أولى ملامح ظهور القصة القصيرة في الجزائر، وردت في شكل مقال قصصي تزامنا مع الصورة القصصية، ومن ثم تطورت وتعددت أشكالها إلى ما أصبحت عليه حديثا.

المطلب الثالث: خصائص القصة القصيرة

تناولت بعض المراجع القديمة خصائص القصة القصيرة ومن أهم تلك المراجع ما ورد في عند فؤاد قنديل في كتابه فن كتابة القصة إذ يرى أن للقصة ثلاث خصائص هي :

1-الوحدة : تعتبر الوحدة أهم خاصية للقصة القصيرة على الإطلاق وقد اهتدى إليها الكتاب مبكرين، وألح عليها ادجار آلان بوو التزمها بحذق تشيكوف وموباسان ولا تزال الخصيصة حتى الآن وربما في المستقبل أيضا مبدأ جوهريا في مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة ومبدأ الوحدة يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحدا .....فهي تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا وشخصية رئيسية واحدة ولها هدف واحد وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة وتخلف لدى المتلقي أثرا انطباعيا واحدا ويكسبها الكاتب على الورق في طرحة واحدة ويطالعها القارئ في جلسة واحدة .[1]

2-التكثيف: لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة فلابد من التوجه مباشره نحوهما مع أو لكلمة من القصة والتكثيف الشديد مطلوباً لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة.

والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة مليئة بالشخصيات والأحداث والصراع.[2]

3-الدراما : يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، فيجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري وأن يترقب ويتلهف لمطالعة السطور النهائية على أمل اكتشاف جديد لهذا العالم القصصي.[3]

---

(1) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، يوليو 2002، ص56.

(2) المرجع نفسه، ص57.

(3) المرجع نفسه، ص59.

المبحث الثالث: مناهج تحليل الخطاب وفعالية مكون الحيز(المكان والزمان)

المطلب الأول: مناهج التحليل السردي للقصة.

أ/ المنهج السيميائي:

لغة: وإذا عدنا قليلا إلى الوراء وبدءنا في تتبع تطور مفهوم السيمياء نجده علما ليس بالجديد. فهو كسائر العلوم له أصوله وجذوره الفلسفية التي ساهمت في ظهوره .فقد وردت لفظة السيمياء في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافَا﴾.[1]

وهنا السيمياء تدل على الملامح والمظهر .

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.[2]

وفي لسان العرب لابن منظور: السيمياء مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "و س م " وأصلها "سَمَى".[3]

ومما سبق يتضح أن كلمة سيمياء تدل على معنى العلامة والإشارة ومن هذا أصبح هذا العلم يطلق عليه المنهج السيميائي.

ويعد هذا المنهج السيميائي من أبرز المناهج التي تناولت القصة، وذلك من خلال عدة مواضيع أهمها:

سيمياء الشخصية، وسيمياء المكان... وغيرها .

أما من أهم تجارب النقد السيميائي في الجزائر (التحليل السيميائي عند عبد المالك مرتاض).

ب/ المنهج البنيوي: تشتق كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء أو الطريقة ، وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء أو الكيفية التي شيد بها .

وفي النحو العربي تتأسس ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية والتحولات التي تحدث فيها.

---

(1) سورة البقرة ، الآية 273.

(2) سورة الرحمان ،الآية 41.

(3) لسان العرب لابن منظور،جزء 13،بيروت،لبنان ،ط3، 1994،ص 312.

ومما يتضح أن الزيادة في المبنى هي زيادة في المعنى وكل تحول في البنية يؤدي إلى تحول في الدلالة.

أما في الجزائر فقد شاع التحليل وفق المنهج البنيوي ونجد من أشهر هذه التجارب التحليل البنيوي للقصة الشعبية لدى الدكتور والباحث (عبد الحميد بورايو)، وكذلك تجربة عبد المالك مرتاض في كتابه (النص الأدبي من أين والى أين).[1]

ج/ المنهج الأسلوبي: إذا ما بحثنا في المعاجم العربية وجدنا مادة (س،ل،ب)عند البعض ترد بمعنى الأخذ والاختطاف بخفية كسلب الثوب وغيره ،أما في لسان العرب فيقال «....للسطر في النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب سوء ويجمع أساليب ،والأسلوب بالضم :فن، يقال أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه »[2]

نلاحظ من خلال نص ابن منظور إن كلمة أسلوب في بعض دلالتها تعني الطرق والأساليب المختلفة التي يسلكها المتكلم في بعض دلالاتها تعني الطرق والأساليب المختلفة التي يسلكها المتكلم في كلامه وكما تحمل دلالة الآداء والتعبير والإنشاء .

ومن شواهد التحليل الأسلوبي للخطاب السردي نجد خطاطة أوردها الكاتب نور الدين السد في كتابه بعنوان (الأسلوبية وتحليل الخطاب).

المطلب الثاني: جماليات الحيز(المكان، الزمان) في القصة

أولا: المكان

أ/ مفهوم المكان:

« المقصود بالمكان هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه بإطار تجري فيه الأحداث.

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور الحكاية بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

---

(1) مفاز فاروق فؤاد، المنهج البنيوي في ضوء علم اللغة، مذكرة ليسانس، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، لبنان، ص6.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ضبط نص وعلق على حواشيه، دار الأبحاث الجزائر، ط1، 2008، ج6، مادة (س، ل، ب).

ويعرف الباحث السيميائي "لوتمان" المكان بقوله: مجموعة من الأشياء المتجانسة من حالات أو وظائف أو وأشكال متغيرة تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية الألوفة العادية مثل اتصال المسافة.»[1]

ومنه نرى أن المكان في القصة عنصر أساسي يستخدم لتحديد السياق الذي تدور فيه الأحداث كما يؤثر على تطور الشخصيات والقصص، وهو أكثر من مجرد خلفية بل هو عنصر حيوي يساهم في بناء القصة وخلق التجربة العامة للقصة.

ب/ تقنيات المكان:

1) المكان الواقعي:

هو المكان الموجود في العالم الحقيقي المادي مثل الأماكن الطبيعية كالغابات و الأنهار أو المعالم التاريخية كالأهرامات.

2) المكان الافتراضي(الخيالي):

هو المكان الغير موجود في الواقع ويكون من نسج الخيال مثل العالم السحري وظهور كواكب ومجرات أخرى.

3) المكان المفتوح:

هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة أو حواجز مما يتيح الحرية في الحركة مثل الغابات، الشاطئ...

4) المكان المغلق:

هو المكان الذي يكون محيطه أضيق بالنسبة للمكان المفتوح ويحتوي على جدران وسقف مثل: المنزل، القسم، المقهى...[2]

ج/ أهمية المكان:

« يعد المكان دعامة من دعامات البناء القصصي إذ يساعد على التفكير و التركيز و الإدراك العقلي للأشياء، وتوظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما بحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية وعواطف إنسانية، وتجارب

(1) عفاف بوغرارة، جماليات الزمن والمكان في الرواية (مذكرة ماستر)، بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، 2017، الجزائر، ص38.

(2) ينظر، هناء معمري و مريم مروان، المكان ودلالاته في رواية آهات الرجل المنحرم(مذكرة ماستر)، أحمد بقار، جامعة قاصدي مرباح،2021، الجزائر،ص8.

اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته، هكذا يصبح المكان مكونا قصصيا جوهريا وعنصر متحكم في الوظيفة الحكائية والرمزية فهو يتخذ أشكالا وتصورات ويتضمن معاني عديدة في غالب الأحيان يكون الهدف في القصة بأكملها».[1]

تعود أهمية المكان لمجريات أحداث القصة، لأنه يؤثر بشكل كبير في تكوين المواقف و شخصيات القصة ومشاعرهم، كما أنه يحمل أحيانا معاني رمزية أو يعكس الثقافات و العادات المحلية و مما يثري القصة ويضفي عمقا لها.

ثانيا: الزمن

أ/ مفهوم الزمن:

«اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها وموضوعاتها، بحيث اختلف الدارسون العرب في تحديد مدى الزمن فمنهم من يجعله دالا على الإبان، على الزمن المجرد أو الزمن البرد ومنهم من يجعله مرادفا للدهر، كما يجعله الدهر مرادفا له ولكن في معظمهم يجنحون به للأقصر مدر للدهر.

أما مفهوم الزمن الفلسفي: هو كل ما يمضي بالتعارض مع كل ما يبقى إذ السرمدية لا توجد بحذافرها في الزمن، بينما الزمن يوجد فيها.»[2]

مما هو ملاحظ نرى أن الزمن يشير إلى استمرار الأحداث وتسلسلها من الماضي عبر الحاضر إلى المستقبل كما أنه يؤثر على جميع جوانب الحياة الإنسانية.

ب/ تقنيات الزمن:

1) الزمن الطبيعي:

« ينقسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه آني ولا يعود للوراء، أي أنه دائما في تقدم ولا يمكن تحديده لأنه يتجاوز القياسات البشرية المحددة مثل عدد الساعات والتقويمات، فهو يتمحور حول الظواهر و الدورات الحيوية مثل تعاقب الفصول والليل والنهار.

(1) عفاف بوغرارة، جماليات الزمن والمكان، ص40,39.

(2) المرجع السابق،ص25.

2) **الزمن النفسي:**

حيث يرتبط الزمن النفسي بالحالة النفسية التي يشعر بها الفرد و الأحداث التي يواجهها في حياته اليومية، فهو متصل بوعيه وخبرته وتجاربه الخاصة كما أنه لا يخضع لقياس الساعة وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقاس بالحالة النفسية.»[1]

3) **زمن القصة:**

« وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي).»[2]

4) **الاستباق:**

مثلما يقطع الراوي سرده للعودة إلى الوراء مستخدما تقنية الاسترجاع، فإنه يستخدم كذلك تقنية الاستباق للقفز إلى المستقبل.

وينظر للاستباق على أنه« الرؤية المتوقعة لما سيحدث في المستقبل بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قبل تحققها في زمن السرد وتصطدم أمام ترتيب زمني غير طبيعي.»[3]

ومعنى ما سبق ذكره أن الاستباق عبارة عن مفارقة تتجه من الحاضر إلى المستقبل ويسمح بربط الأحداث ببعضها البعض حتى و إن كانت منفصلة أو متباعدة.

5) **الاسترجاع:**

إن تلاعب الكاتب بالزمن في الرواية يمنح ظهور مفارقات عديدة بين زمن القصة والسرد، وهذه المفارقات قد تكون استرجاعا لواقعة مضة أو استشرافا لأحداث لم تقع بعد، وذلك تبعا لتطور فني يختاره المؤلف في بناء روايته أو قصته كما يعني الاسترجاع عند "جيرالد برنس": « مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة.»[4].

---

(1) ينظر، عفاف بوغرارة، جماليات الزمن والمكان، ص26.

(2) المرجع نفسه، ص31.

(3) ديفيد لودج: الفن الروائي، تر:ماهر البطوطي، ط1،المجلس الأعلى للثقافة، 2002،القاهرة، ص86.

(4) جيرالد برنس، المصطلح السردي،تر:عابد خزندار،ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003،القاهرة، ص25.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: جمالية المكان والزمان في قصة "مدينة الأنوار"

المبحث الأول: مظاهر وتقنيات المكان والزمان في مدينة الأنوار

المطلب الأول: مظاهر المكان في قصة مدينة الأنوار

المطلب الثاني: تقنيات الزمان في قصة مدينة الأنوار

المبحث الثاني: التشكيل اللغوي للمكان والزمان ورؤية الكاتب

المطلب الأول: خصائص لغة الزمان ومكان

المطلب الثاني: الرؤية السردية للكاتب

الفصل الثاني: جمالية المكان والزمان في قصة "مدينة الأنوار"

سنتطرق في هذا الفصل إلى تطبيق المعطيات النظرية لعنصري المكان و الزمان في قصة "مدينة الأنوار" لعبد الحكيم أوكفيل[1] لإبراز مظاهر المكان وتقنيات الزمان والوقوف على جمالات الحيز في هذه القصة مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب اللغوية والأسلوبية و موقف الكاتب ورؤيته السردية في القصة.

المبحث الأول: مظاهر وتقنيات الزمكان في مدينة الأنوار

المطلب الأول: مظاهر المكان في قصة مدينة الأنوار

أ/ المدينة الداخلية (الافتراضية):

1- الأماكن المفتوحة:

- المدينة: تعرف المدينة بأنها فضاء مفتوح ذات رقعة جغرافية محددة، تتميز بتوفرها على مرافق وخدمات متعددة ومتنوعة إضافة إلى كثافة سكانها وتطورها، حيث ظهرت وبقوة في القصة بل وكانت عنوانا لها كذلك، وهي "مدينة الأنوار" أو مدينة السعادة الأبدية ذلك لأن كل ما تريده موجود فيها وكل ما تحلم به يتحقق وبسهولة، بالإضافة إلى جمال معالمها ولطف سكانها كما أنه لا وجود للموت فيها فقط السعادة و الراحة « في هذه المدينة لطف الناس، حبهم وتعاونهم يمنعك عن أذيتهم، يجعلك تستحي من أن تخدع أو تكذب، كل ما تريد موجود، ما تتخيله ممكن يبدو ذلك حلما، لكنه واقع و حقيقة هنا، لا يمكن للحزن أن يتسلل إلى الأنفس...صدِّق، أنت في مدينة " الأنوار".»[2] وهنا نرى أن مثالية هذه المدينة دفعت بطلتنا للشك والتساؤل عن انعدام الموت والمقابر وكل ما سألت تُجَاب بعبارة:« تعيشين بسعادة و ستبقين كذلك، لا تبحثي أكثر من ذلك »[3]، ردهم هذا بالذات زاد من شكها على حساب اليقين، أنّى لمدينة أن تكون ببالغ الرقي والسعادة هذه دون آلام؟.

- الشارع و الطرقات: يعد الشارع والطريق جزء لا يتجزأ من المدينة، ونجد هنا أن الكاتب وصف لنا شوارع المدينة وطرقاتها الخلابة ومعالمها الساحرة وكأنها لوحة خضراء تزينها ناطحات سحاب راقية، وهذا ما يبرز مدى تطور ومثالية "مدينة الأنوار" ويظهر ذلك من خلال مايلي:« خرجت من منزلي وعلى أوجه المارين ابتسامات صريحة، ضحكات هنا

(1) كاتب جزائري من الهواة وصاحب قصة مدينة الأنوار ضمن المجموعة القصصية "قصص وحكايات".

(2) مجموعة مؤلفين، قصص وحكايات، العدد الأول، دار القصص وحكايات للنشر الإلكتروني، 2019م، ص1.

(3) المرجع نفسه، ص3.

وهناك خفيفة وسط لوحة خضراء لأشجار تعانق البشر، الطرقات، وتغازل بأناملها السماء، وكأن الطريق زجاج مرمري، براق متألق...في مدينة ناطحات السحاب العملاقة طرق كثيرة متشابكة، متباعدة متقاربة.»[1]

– الحي: يعد الحي جزء صغير من المدينة، فهو يحمل خصائص مادية توفر لساكنيه الأمان والاستقرار ويعد أكثر خصوصية وحدودية بالنسبة للمدينة، وقد ذكر في القصة بشكل عرضي عند ضياع سارة في الموضع التالي: « وهي تمشي في المدينة ابتعدت عن حيها، عن حدود ما كانت تعرفه منها..»[2]

2– الأماكن المغلقة:

– المنزل: يعد المنزل من بين الأماكن المغلقة التي لها معنى الراحة والأمان والإيواء، ونجد أن المنزل قد برز في هذه القصة بشكل سطحي دون الخوض في أي تفاصيل: «خرجت من منزلي كالعادة».« وعادت إلى المنزل دون أن تخبر والديها عن ما اكتشفته»[3]

– المقبرة: وهي المأوى الأخير للإنسان بعد موته إكراما له، إلا أن في "مدينة الأنوار" لا وجود لمقابر وهذا أحد الأسباب التي دفعت بسارة للشك: «أمور أخرى أثارت فضولي، جعلتني أتساءل ألا تنتهي حياة البشر هنا؟ ألا يموتون؟ لا أعرف حتى معناه، يقولون هو آخر محطة من درب الحياة، لكم لا وجود لمقابر تأوي الموتى، أين قبور أجدادي وأفراد عائلتي الأوائل وباقي سكان المدينة أين موتاهم »[4]

– المدرسة: تعد المدرسة من الأماكن المغلقة وهي الأم الثانية للطفل، حيث تزوده بالمعرفة وتساعده في تطوير مهاراته، فقد برزت المدرسة في القصة فيما يلي: « نهاية الحياة موجودة على الأقل بحسب ما درست وتعلمت...تلك الحوامات لا تظهر سوى في حالات الإنقاذ، وكذلك تحمي المدينة من كل اعتداء خارجي، هكذا علموهم في المدارس..»[5]

---

(1) ينظر، المرجع السابق، ص(3,1).

(2) مجموعة مؤلفين، قصص وحكايات، ص4.

(3) المرجع نفسه، ص4.

(4) المرجع نفسه، ص2.

(5) ينظر، المرجع نفسه، ص(4,2).

– المختبر: وهو مكان مغلق، حيث تجرى فيه الاختبارات والتجارب بمختلف أشكالها، وفي القصة عرفنا من خلال بحث سارة عن الحقيقة ونجاحها في سعيها أن "مدينة الأنوار" كانت مجرد مختبر حتى سكانها مجرد آليون، حيث وضعت في هذا المختبر لاختبار مدى فطنتها وذكائها لكشف ما ساورها من شكوك ومدى جدارتها لتكون أُمًّا تقود الأجيال القادمة.

« مدينة السعادة الأبدية لم تكن سوى مختبر عملاق، هؤلاء الذين يرتدون الأبيض، هم من وضعوها هناك، كل شيء مزيف...سكان المدينة، آليون مبرمجون على القيام بحركات وردات فعل غير طبيعية.»[1].« نريد أن تكوني أم البشرية، جربناك فنجحتِ، امتحناك فتفوقت على صغر سنك... بحثت ووجدت الحقيقة المخفية خلف الكذبة المصنوعة، جديرة أنت لتكوني "سيّدة البشر"، ستنقلين ذلك كله إلى الأجيال القادمة، لن نخاف على مستقبل أبنائنا، فماذا قلت يا سارة؟.»[2]

ب/ المدينة الخارجية (الواقعية):

بينما كانت بطلة قصتنا سارة تضرب جدار المدينة للعبور للجهة الأخرى محاولة منها لمعرفة ما بخارجها تدهش عندما تجد نفسها في مدينة أخرى شبه مظلمة بناطحات سحاب سوداء وسحب كثيفة، مدينة غير مدينتها، لتكتشف فيما بعد أن مدينتها بما فيها كانت مجرد وهم؛ مختبر وضعت فيه للاختبار وأن المدينة التي صادفتها بالخارج هي المدينة الحقيقية التي تحمل في طياتها خفايا لطالما سعت سارة للحصول عليها واكتشافها.ويظهر ذلك في الصفحات الأخيرة من القصة: «الآن وضعت رجلها في...أرض بيضاء شاسعة، تملؤها ناطحات سحاب سوداء لا تظهر نهايتها، فقد اخترقت السحب الرمادية الكثيفة النازلة، سكون تام مخيف، من فرط دهشتها لم تنتبه على الأشخاص الذين كانوا واقفين هنا.»

المطلب الثاني: تقنيات الزمان في قصة مدينة الأنوار.

لقد تطرقنا في الجانب النظري إلى العديد من تقنيات الزمن وبالعودة إلى القصة، ومن أهم هذه التقنيات الزمنية التي تناولتها قصة "مدينة الأنوار":

– الاسترجاع: والمقصود به المفارقة الزمنية التي ترجعها إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، وقد وظف أوكفيل هذا النمط في قصته، إذ يقول: « في الأصل أنت يتيمة الأبوين،

(1) مجموعة مؤلفين، قصص وحكايات، ص6.

(2) المرجع نفسه، ص7.

بعد الحرب الأخيرة التي قضت على البشرية، لم يبق على وجه الأرض سوى هذا المختبر، ومن الإناث سواك، محونا ذاكرتك الأولى وغيرناها بأخرى ولم نسجل عليها شيئا، جعلناك إنسانا آخر من جديد »[1].

– الاستباق: والمقصود به حدوث الأحداث في الزمن المستقبل انطلاقا من رؤية الراوي وموقفه منه، وظهرت هذه التقنية في القصة من خلال ما يلي: « أريد أن أكون معلمة حينما أكبر وسيكون لي ذلك؛ لأنها مدينة الحقيقة الكاملة»[2] .

«نريد أن تكوني أم البشرية جربناك فنجحت... جديرة أنت ليكوني سيدة البشر، ستنقلين ذلك كله إلى الأجيال القادمة، لن نخاف على مستقبل أبنائنا»[3] .

المبحث الثاني: التشكيل اللغوي للمكان والزمان ورُؤية الكاتب

المطلب الأول: خصائص لغة الزمان والمكان

بداية نتوقف على لغة الكاتب حيث كانت لغته فصيحة بعيدة عن العامية، تتخللها الجزالة والقوة نتيجة تميز أسلوب الكاتب وتفننه في احتيار الألفاظ و المعاني القوية الفصيحة ونعطي نموذجا من القصة كبيان « خرجت من منزلي كالعادة وعلى أوجه المارين ابتسامات صريحة ضحكات هنا وهناك، وسط لوحة خضراء لأشجار تعانق البشر، الطرقات، وتغازل بأناملها السماء، وكان الطريق زجاج مرمري، براقا متألقا، شرفات كل عمارة تطل علينا من فوق...»[4].

على الرغم من فصاحة اللغة ومتانتها إلا أن ألفاظها سهلة المعاني سلسة الأفكار، تضفي للمتلقي سهولة الفهم والإدراك، وتجعله يبحر في أمواج ألفاظها وبين سطورها بكل سلاسة.

كما تميز أسلوب "عبد الحكيم أوكفيل" بكونه أسلوبا إنشائيا بطابع خبري، فهو يخبرنا ويطلعنا على مغامرة سارة في اكتشاف الحقيقة الكامنة وراء مدينة السعادة الأبدية لكن بقالب تشويقي يجعل المتلقي متلهف لمعرفة ما يجري في القصة، فالكاتب هنا بصدد التشويق أو

---

(1) المرجع السابق، ص7

(2) مجموعة مؤلفين، قصص وحكايات، ص1، 2 .

(3) المرجع نفسه، ص7.

(4) مجموعة مؤلفين، قصص وحكايات، ص5.

بمعنى بصدد إخبارنا على الأحداث بقالب إنشائي مشوق، فقد وظف صيغ الأسلوب الإنشائي كالاستفهام ونجد ذلك كثيرا في القصة منها:« ألا تنتهي حياة البشر هنا؟»[1]

« كيف السبيل إلى الحقيقة عن لم أكن فيها أعيش؟»[2] فالاستفهام الأول كان بغرض التساؤل والتعجب في الوقت نفسه فهي تسأل كيف أن هذه المدينة ليس فيها موت متعجبة من انعدامه في هذه المدينة، أما الاستفهام الثاني فهو بغرض اكتشاف الحقيقة و رفض الواقع المعاش والذي يكون مجرد كذبة مصطنعة.

كثر الاستفهام في القصة "مدينة الأنوار" وهذا يعود على تساؤلات سارة وبحثها عن الحقيقة لتكتشفها في ما بعد بفضل مجهوداتها وعدم استسلامها في سبيل معرفتها، فالغالب في هذه القصة من صيغ الإنشاء هو الاستفهام.

كما وظف الكاتب في قصته علم البيان و علم البديع، حيث يشمل علم البيان الصور البيانية ن تشبيهات واستعارات وكنايات أما علم البديع فيشمل المحسنات البديعية من طباق وجناس وتضمين واقتباس وغيرها، بداية نرى علم البيان طاغي القصة فمن صوره نجد الاستعارات والتي ظهرت في ما يلي:

« أشجار تعانق البشر»[3] حيث شبه الكاتب الأشجار بالإنسان الذي يعانق، وحذف المشبه به وهو (الإنسان) وأبقى لازمه دالة عليه (العناق) على سبيل الاستعارة المكنية، و تحمل هذه الاستعارة أيضا عنصر التشخيص فقد أعطى للأشجار صفة الإنسان وهذا ما يسمى بشخصنة الأشياء أو الجمادات.

« تخطفني رائحة الياسمين» وهنا شبه الكاتب رائحة الياسمين بالخاطف وحذف المشبه به وهو (الشخص) وأبقى لازمة دالة عليه وهي (الخطف) على سبيل الاستعارة المكنية وهي أيضا تشخيص بجعل الشيء (رائحة الياسمين) تتصف بصفة الإنسان(الخطف).

« أهلكه المرض وسار به إلى الموت»[4] شبه المرض بآلة سير وحذف المشبه به (السيارة) وأبقى لازمة دالة عليه وهي (السير) على سبيل الاستعارة المكنية وهذه الصورة تحمل عنصر التجسيد بجعل المعنوي (المرض) مادي (السير).

---

(1) المرجع السابق، ص2.

(2) المرجع نفسه، ص3.

(3) مجموعة مؤلفين، قصص وحكايات، ص1.

(4) المرجع نفسه، ص2.

تنوعت الاستعارات في القصة التي أضفت من بلاغتها جزالة المعنى وتقريبه للذهن وشخصنة الجماد وتجريد المعنويات وتضيف إلى المعنى و اللفظ جمالية ورونقا.

كذلك نرى التشبيه في القصة قليل جدا ففي القصة كلها يوجد فقط تشبيهان هما:

« وكأن الطريق زجاج مرمري» ذكر المشبه وهو (الطريق) والمشبه به (زجاج مرمري) وأداة التشبيه (كأن).

أما التشبيه الثاني فكان نحو« يشير لأحدهم فيختفي أمام أعينهم ويظهر كالجان على متن مركبة...»[1] وهنا ذكر المشبه (الرجل) والمشبه به (الجان) وأداة التشبيه (الكاف).

بينما نرى في علم البديع صور الطباق بين سطور القصة ومن أمثلته نجد:(حلم، الحقيقة، الخيال). (متباعدة، متقاربة) (الشك، اليقين) (الأصلية، المزعومة) (بيضاء، سوداء) (حقيقة، كذبة) (وجدت، فقدت)، وكل هذه الأمثلة تصب في وعاء الطباق الإيجابي وتحمل بلاغة المعنى الجلي وتقريبه إلى ذهن المتلقي.

كما أن صور المحسنات البديعية يمكن القول أنها معدومة فلم يوظف الكاتب جناس ولا سجع ولا مقابلة وهذا مؤشر أن القصة رويت في قالب خبري.

وبعد تحليلنا لقصة "مدينة الأنوار" وتخمين أطر و أوطان كل من علم البيان وعلم البديع نستخلص ما ذكر سابق فيما يلي:

تميز أسلوب عبد الحكيم أوكفيل بالرقي والجزالة والبعد عن الركاكة التي قد تصيب القص أحيانا فتجعلها مملة، وكانت لغة أسلوبه فصيحة تحمل كل معاني الجمال في طياتها كان فنانا في اختيار العبارات والكلمات التي أضفت للقصة قوة ومتانة وإلى جانب جزالة أسلوبه ورقيه إلا أنه سهل المعاني وهذا راجع إلى ثقافة عبد الحكيم أوكفيل ومدى تطلعه للأدب وجواهر اللغة العربية في معانيها وألفاظها وكلماتها، وهذا ما جعله يبدع في قصته "مدينة الأنوار" من خلال مزجه بين الخبر والإنشاء بشكل إبداعي.

(1) المرجع السابق، ص5.

المطلب الثاني: الرؤية السردية للكاتب

أ/ مفهوم الرؤية السردية:

يعرفها " واين س- بوث"(wayne c.booth) في قوله: « إننا متفقون جميعا على أن زاوية الرؤية، هي بمعنى من المعاني مسألة تقنية ووسيلة من الوسائل لبلوغ غايات طموحه»[1]

ومنه يرى هذا الأخير أن الرؤية السردية متعلقة بتقنية الحكي المستخدمة في القصة وما يحدد شروط عملها هو غاية الكاتب عبر الراوي، ومن المهم أن تكون هذه الغاية طموحه وذلك من أجل الأثير عن القارئ.

وكتعريف مبسط وأكثر وضوحا للرؤية السردية نقول:

هي إحدى المكونات الخطابية في العمل السردي، والتي بدورها تكشف عن طبيعة العلاقة بين السارد (الكاتب) وما يدور من أحداث داخل العمل السردي عامة والشخصيات خاصة.

ب/ أنواع الرؤية السردية:[2]

1 الراوي > الشخصية (الرؤية من الخلف):

حيث يكون الراوي أكبر من الشخصية وعارفا أكثر منها ويتدخل فيها ويحكم بها، ويستطيع إدراك رغبات الشخصيات المخفية ومشاعرها، وهنا تكون سلطة الراوي أعلى وأقوى بحيث يستطيع توجيه الشخصية كما يريد وتعليمها حتى.

2 الراوي = الشخصية (الرؤية مع):

وتكون معرفة الراوي هنا على قدر المساواة بمعرفة الشخصية، وغالبا ما يتضمن هذا النوع ضمير المتكلم أو الغائب، بحيث تخبر الشخصية بما اكتشفته ومن ثم يقوم الراوي بدوره بإطلاعنا بما اكتشفه البطل(الشخصية) وهكذا لا تكون الشخصية جاهلة بما يعرفه الراوي ولا الراوي جاهلا بما تعرفه الشخصية.

---

(1) حميد حمدان، بنية النص السردي، د.ط، المركز الثقافي العربي، لبنان-المغرب، ص46.

(2) ينظر، المرجع نفسه، ص(48,47).

3 الراوي < الشخصية (الرؤية من الخارج):

وفي هذا النوع تكون معرفة الراوي أقل من معرفة الشخصية، بحيث تكون الشخصية منفلتة عن الراوي، فلا يعرف ما يدور بخلدها وإنما يكتفي بالوصف الخارجي فقط كالحركة والأصوات.

و بالرجوع لقصة "مدينة الأنوار" لعبد الحكيم أوكفيل، يمكن القول أن الرؤية السردية للكاتب هنا هي: رؤية من الخارج أي أن الشخصية أكبر من الكاتب (الراوي) وهذا ما لاحظناه في هذه القصة، إذ أن سارة تعلمنا والراوي أهمية إعمال العقل و التفكير ومحاولة إسدال الستار عن كل ماهو مخفي ورفض تقبل ماهو مبهم من خلال ما يلي: «ألا تنتهي حياة البشر هنا؟ ألا يموتون؟...هم يختفون وفقط، أريد أن أفهم وأعرف أكثر، لكنهما يسكتاني، يمنعاني عن ذلك، تعود الكلمات تلك مرارا:

تعيشين بسعادة، وستبقين كذلك، لا تبحثي أكثر من ذلك.

هذا الكلام بالذات، دفعني إلى الشك و الظن، إلا اعتقاد بوجود سر يخفيه الجميع، كيف السبيل إلى الحقيقة إن لم أكن فيها أعيش؟ أنحيا كذبة كبيرة ونحن راضون؟

تخمرت الأفكار وتوالدت في عقل الفتاة الصغيرة، وزاد الشك على حساب اليقين، فقررت البحث عن جواب شاف، بالدليل المقنع...عن المثالية المخيفة لهذه المدينة».[1]

كما أن سارة بطلة القصة سعت وأصرت على البحث و كشف الحقيقة الكاملة وعملها على ذلك وهذا ما يؤكد انفلاتها عن الراوي، ويظهر ذلك كالآتي: « جدار عال، سور عظيم لا حدود له ولانهاية لهو يمتد من الشرق إلى الغرب، لم تكن تدري بوجوده... تشجعت وعزمت أن تجتازه بأي طريقة... اليوم أتت بمعول، أخذت تضرب الجدار وتكسره،... وهكذا إلى أن صار عبور الغار ممكنا، وسريعا وبلهفة مرت خلاله».[2]

« مدينة السعادة الأبدية، لم تكن سوى مختبر عملاق،...سكان المدينة آليون مبرمجون على القيام بحركات وردات فعل غير طبيعية... فتسأله: لست أنا التي كنت؟

(1) مجموعة مؤلفين، قصص وحكايات، ص2,3.

(2) المرجع نفسه، ص4,5.

يجيبها: بل أنتِ، ولكن من دون آلام الماضي، لأن ماضي البشرية كله آلام تسأله ثانية: وما فائدة كل هذا؟ ينظر فيها ثم يقول: نريد أن تكوني أم البشرية... جديرة أنتِ لتكوني أم البشر».[1]

وهاهي بطلة القصة تكتشف سر المدينة الفاضلة بعد بحث مجد وعمل مستمر، عرفت أن مدينة الأنوار كانت مجرد مختبر وكل سكانه آليون كانت هي البشرية الوحيدة بينهم، يخبرها الرجل أنها وضِعت هناك قيد الاختبار ليرى إن كانت على قدر الثقة والمسؤولية لتقود الأجيال مستقبلا، وإصرارها على معرفة واكتشاف الحقيقة في سن صغيرة جعلها جديرة لتكون أم البشرية.

وعلى الرغم من تفوق الشخصية الرئيسية على الراوي إلا أن شخصيته برزت في بعض المواضع وظهر ذلك من خلال ما يلي: « مدينة الأنوار التي عاشت فيها وظنتها إلى حين جنة على الأرض... لم تكن سوى مختبر عملاق، هؤلاء الذين يرتدون الأبيض، هم من وضعوها هناك، كل شيء مزيف، العمارات، الشوارع...حتى الأنوار التي كانت تسطع نهارا كان مصدرها كاشفات ضوئية عملاقة تعلو أبراجا على حواف المدينة...فماذا قلتِ يا سارة؟ لم تستوعب جيدا ما قاله، كثير من الأمور مرة واحدة على عقلها الصغير، المهم أنها وجدت ما فقدته لمدة، اسمها الحقيقي: سارة »[2].

وفي هذا الموضع برز الراوي حيث أخذ زمام الأمور في الكشف عن ما رأته سارة التي لم تصف ما شاهدته من فرط دهشتها، حتى أنه وصف ما شعرت به من صدمة و كشف عن اسمها الحقيقي عبر الرجل الذي كان يشرح لها كل شيء.

---

(1) المرجع السابق، ص6,7.

(2) المرجع نفسه، ص6.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي تناول بناء الحيز (المكان و الزمان) القصصي في قصة "مدينة الأنوار" ، نتوصل إلى رصد النتائج الآتية:

بداية مما توصلنا له من الجانب النظري:

- تميزت القصة القصيرة بالتكثيف ووحدة الحدث و محدودية الشخصيات والأمكنة.
- تنوعت القصة بين الطويلة، والقصيرة المكثفة وأخرى قصيرة جدا وأكثر تكثيفا.
- ظهرت القصة القصيرة في الجزائر على شكل مقال قصصي ومن ثم تطورت.
- غالبا ما تحمل القصة في طياتها حكما تربوية أو تعليمية.
- قد تستخدم القصة لغة رمزية لإيصال فكرة معينة وقد تكون لغتها بسيطة ومباشرة.

أما في الجانب التطبيقي استخرجنا مجموعة نتائج توصلنا إليها من خلال قصة "مدينة الأنوار" تتمثل في ما يلي:

- طغت تقنية الزمن الطبيعي في القصة بشكل كبير، وظهرت إلى جانبها تقنية الاستباق والاسترجاع كذلك.
- تنوعت مظاهر الأمكنة في القصة بمختلف جمالياته، بين متخيل وحقيقي ومفتوح ومغلق.
- تميز أسلوب الكاتب عبد الحكيم أوكفيل بكونه أسلوبا إنشائيا في قالب خبري.
- برزت الشخصية الرئيسية في القصة واثبت وجودها، فقد كانت الرؤية السردية في هذه القصة من الخارج إذ أن الشخصية أكثر قوة ومعرفة من الراوي.

الملحق

مدينة الأنوار .. عبد الحكيم أوكفيل .. الجزائر

خرجتُ من منزلي كالعادة، وعلى أوجه المارّين ابتسامات صريحة، ضحكات هنا و هناك خفيفة، وسط لوحة خضراء لأشجار تعانق البشر، الطرقات، و تغازل بأناملها السماء، و كأن الطريق زجاج مرمريّ، برّاق متألّق، شرفات كل عمارة تطل علينا من فوق، تتدلّى منها عناقيد الزهور إلى أسفل، تدغدغ بخجل رؤوسنا و رقابنا، أمرّ بجانب أحد المنازل فتخطفني رائحة الياسمين، أتذكر أني كمن أصنع عقودا منها، تسحرني فأرضى بذاك السحر يأخذني، فلا أريده أن يعيدني.

في هذه المدينة لطف الناس، حبّهم و تعاونهم يمنعك عن أذيتهم، يجعلك تستحيي من أن تخدع أو تكذب، كلّ ما تريد موجود، ما تتخيّله ممكن، يبدو ذلك حلما، لكنّه واقع و حقيقة هنا، لا يمكن للحزن أن يتسلّل إلى الأنفس، لا آلام و لا معاناة، أنت هنا حر، تأخذ ما تريده دون أن تدفع، تريد امتلاك شيء فهو لك، لن يعترض أحد، درب خيال؟ صدِّق، أنت في مدينة " الأنوار".

أنا سعيدة، أعيش هنا منذ اثني عشر سنة، لم أر أحدا يتعذّب، يتألم أو يتذمّر من قبل، لماذا؟ لأنه لا وجود للأحلام، كل ما تتخيّله يتحقّق، أريد أن أكون معلّمة حينما أكبر، و سيكون لي ذلك، لأنّها مدينة الحقيقة الكاملة، المدينة التي إذا أردت فيها وجدت، و إن عزمت فيها أصبت، آمالي كبيرة، و صارت أكبر الآن، أنا حقّا سعيدة.

الكلّ يقرّ بنهاية الحياة، و الكلّ يتفادى الحديث عنها، الموت، أين أنت؟

و هي تمشي في المدينة ابتعدت عن حيّها، عن حدود ما كانت تعرفه منها، ابتعدت

في الغد عادت و بحذر، أخذت الطريق الذي سلكته البارحة و تعرّفت عليه من خلال

خائفة، لكنّها تريد معرفة الحقيقة، ترتفع عن الأرض و تطير بهم، تعتلي السور فكانت

المفاجأة.

يجيبها و ببرودة: "نعم ليسا حقيقيّان، في الأصل أنت يتيمة الأبوين، بعد الحرب

الـفـهــرسة

فهرس الموضوعات	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ ــ ب
الفصل الأول: أدب القصة وأهمية مكون الحيز (المكان، الزمان)	9
المبحث الأول: أدب القصة في الوطن العربي	9
المطلب الأول: تعريف القصة لغة و اصطلاحا	9
المطلب الثاني: نشأة القصة وتطورها في الوطن العربي	10
المطلب الثالث: أنواع القصة وخصائصها في الوطن العربي	11
المبحث الثاني: أدب القصة القصيرة في الجزائر	12
المطلب الأول: مفهوم القصة القصيرة	12
المطلب الثاني: نشأة القصة القصيرة الجزائرية	13
المطلب الثالث: خصائص القصة القصيرة	15
المبحث الثالث: مناهج تحليل الخطاب وفعالية مكون الحيز	16
المطلب الأول: مناهج التحليل السردي للقصة	16
المطلب الثاني: جماليات الحيز في القصة	17
الفصل الثاني: جمالية المكان والزمان في قصة "مدينة الأنوار"	23
المبحث الأول: مظاهر وتقنيات الزمكان في مدينة الأنوار	23
المطلب الأول: مظاهر المكان في قصة مدينة الأنوار	23
المطلب الثاني: تقنيات الزمان في قصة مدينة الأنوار	25
المبحث الثاني: التشكيل اللغوي للزمكانية ورؤية الكاتب	26
المطلب الأول: خصائص لغة الزمان ومكان	26
المطلب الثاني: الرؤية السردية للكاتب	29
خاتمة	33
ملحق	35
فهرس	43
مكتبة البحث	45

مكتبـة البحـث

مكتبة البحث:

القرآن الكريم برواية ورش

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، ط 3، دار صادر، لبنان، 1968، بيروت.

2- الجيلاني شرادة، قراءة في القصة الجزائرية، ط.1، مطبعة مزوار،الوادي، 2015.

3- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر:عابد خرندار، ط.1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، القاهرة.

4- حميد حمدان، بنية النص السردي، د.ط، المركز الثقافي العربي، لبنان-المغرب.

5- ديفيد لودج: الفن الروائي، تر:ماهر البطوطي، ط1،المجلس الأعلى للثقافة، 2002، القاهرة.

6- سُعدى محمد إبراهيم الزهراني، قصة حي بن يقضان دراسة أدبية بلاغية (بحث تكميلي لنيل الماجستير)، إشراف:أحمد عبد العاطي، قسم الأدب العربي والنقد، 2012، ماليزيا.

7- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط9،دار الفكر العربي،2013م، القاهرة. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط9،دار الفكر العربي،2013م، القاهرة.

8- عفاف بوغرارة، جماليات الزمن والمكان في الرواية (مذكرة ماستر)،بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، 2017،الجزائر.

9- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة،د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة،2002م.

10- لسان العرب لابن منظور، جزء 13، بيروت، لبنان، ط.3، 1994.

11- محمد زغلول إسلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، د.ط، نشأة المعارف، الإسكندرية.

12- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، د.ط، لبنان، 1955، بيروت.

13- مجموعة مؤلفين، قصص وحكايات، العدد الأول، دار القصص وحكايات للنشر الإلكتروني، 2019م.

14- مفاز فاروق فؤاد، المنهج البنيوي في ضوء علم اللغة، مذكرة ليسانس، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، لبنان.

15- نعيمة إنسان، اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر الاتجاه الواقعي(مذكرة ماستر)، علي سحنين، جامعة العربي بن مهيدي، 2015، الجزائر.

16- هناء معمري و مريم مروان، المكان ودلالاته في رواية آهات الرجل المنحرم(مذكرة ماستر)، أحمد بقار، جامعة قاصدي مرباح،2021، الجزائر.

ملخص:

تناولنا في هذه المذكرة دراسة لعنصري الزمان والمكان في القصة الجزائرية التي تظمنت فصلين، حيث تناول الفصل الاول ادب القصة واهمية مكون الحيز والذي يعد من اهم المكونات السردية التي تبنى عليها القصة القصيرة، بينما تناول الفصل الثاني جمالية المكان والزمان في قصة مدينة الانوار حيث طبقنا المعطيات النظرية لعنصري الزمان والمكان، كما حمل كل فصل مجموعة مباحث ومطالب نظمت عناصر المذكرة، كما توصلنا في الاخير لمجموعة نتائج لهذا البحث منها:

تنوع القصة بين الطويلة والقصيرة –

غالبا ماتحمل القصص حكما.

كما تستخدم القصة لغة رمزية وبسيطة.

الكلمات المفتاحية:

الزمكان _ الحيز _ جمالية_ الزمكانية شعرية _ القصة_ مدينة الانوار _ مناهج التحليل _ مظاهر _تقنيات.

Summary :

In this memorandum, we study the elements of time and place in Algerian fiction, which includes two chapters. The first chapter deals with the literature of fiction and the importance of the spatial component.Which is considered one of the most important narrative components on which the short story is built, while the second chapter dealt with the aesthetics of place and time in the story of the City of Lights, where we applied the theoretical data of the elements of time and place.Each chapter also included a set of topics and demands that organized the elements of the memorandum, and from this we arrived at a set of results for this research, including:The stories vary between long and short. They often contain morals. They also use simple, symbolic language.

Keywords: Spacetime _ Space _ Aesthetics _ Spatiotemporal Poetics _ Story _ City of Lights _ Analytical Methods _ Aspects _ Techniques.